THE PERMANENT MISSION OF THE SYRIAN ARAB
REPUBLIC TO THE UNITED NATIONS - NEW YORK

بعثة الجمهورية العربية السورية
الدائمة لدى الأمم المتحدة - نيويورك

بيان الجمهورية العربية السورية

أمام الدورة الخامسة

لمؤتمر إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط

المناقشة العامة

يلقيه: المندوب الدائم للجمهورية العربية السورية

السفير قصي الضحّاك

نيويورك 2024/11/18

الرجاء متابعة النص عند الإلقاء

السيد الرئيس،

اسمحوا لي بدايةً أن أهنئكم سعادة السفير سيدي محمد لغداف، المندوب الدائم لموريتانيا، على تولّي بلدكم الشقيق رئاسة الدورة الخامسة لهذا المؤتمر، وأنّ أؤكد لكم حرصنا على التعاون البنّاء معكم لإنجاح أعمال هذه الدورة، كما أود أن أشيد بجهود دولة ليبيا الشقيقة خلال رئاستها للدورة الرابعة للمؤتمر.

السيد الرئيس،

ينعقد مؤتمرنا في ظل أوضاع خطيرة تشهدها منطقة الشرق الأوسط جرّاء العدوان الإسرائيلي المستمر منذ أكثر من عام على الشعب الفلسطيني، وتوسيعه لهذا العدوان ليشمل لبنان وسورية ودولاً أخرى، وهو الأمر الذي دفع بالأوضاع في منطقتنا إلى تصعيد خطير غير مسبوق، إن سلوك "إسرائيل" العدواني إلى جانب ما تمتلكه من أسلحة الدمار الشامل بمختلف أنواعها، وفي مقدمتها الأسلحة النووية يستدعي، أكثر من أي وقت مضى، العمل بشكل ملح لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وكافة أسلحة الدمار الشامل الأخرى في الشرق الأوسط، وذلك من خلال التنفيذ العملي لقرار الشرق الأوسط لعام 1995، الذي يُعدُّ جزءاً رئيسياً من الصفقة التي تمّ على أساسها التمديد اللانهائي لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وركيزة أساسية في دعم نظام عدم الانتشار على المستوى الإقليمي، ومقرر الجمعية العامة رقم 546/73 لعام 2018 باعتباره مساراً موازياً لتنفيذ قرار الشرق الأوسط.

ونُشدّد في هذا السياق على أهمية الركائز الرئيسية التي ينبغي أن تشكّل القاعدة الصلبة لإنشاء المنطقة الخالية لإنشاء المنطقة الخالية في الشرق الأوسط، والتي تشمل الانضمام إلى الصكوك القانونية متعددة الأطراف ذات الصّلة بأسلحة الدمار الشامل، والالتزامات والمحظورات الأساسية الأخرى، باعتبار ذلك الإطار الذي لاغنى عنه، ونقطة الانطلاق لأي مسعى جدّي لإحراز تقدم في عمل المؤتمر.

لا يمكن لجهود إنشاء المنطقة الخالية أن تكون مثمرة ما لم تتعامل مع التهديد الخطير للسلم والأمن الإقليميين والدوليين الذي تشكّله ترساناتٍ "إسرائيل" من أسلحة الدمار الشامل النووية والكيميائية والبيولوجية، التي تتلقّى الدعم والحماية من حلفائها في الولايات المتحدة ودولٍ غربية

أخرى، وقد أتى تهديد أحد أعضاء حكومة الاحتلال الإسرائيلية العام الماضي بإلقاء قنبلة ذرية على مليوني مدني في غزة ليشكل دليلاً جديداً على امتلاك هذا الكيان للأسلحة النووية، وليثبت جسامة التهديد الذي تمثله لأمن واستقرار المنطقة، كما أبرز الحاجة الماسّة لإنشاء المنطقة الخالية في الشرق الأوسط باعتبار ذلك ضرورة مُلحّة لضمان الأمن لدولها وشعوبها، ولتعزيز الأمن والسلم الإقليميين والدوليين.

السيّد الرئيس،

لقد حقق مؤتمرنا على مدى دوراته الأربع السابقة تقدّماً بفضل الانخراط الإيجابي والفعّال للدول المشاركة، والروح البناءة التي سادت مداولات المؤتمر إلّا أن العقبة الوحيدة التي تعرقل جهود مؤتمرنا هذا في التقدّم الجدّي نحو هدفنا المشترك في جعل منطقتنا خالية من الأسلحة النووية، وغيرها من أسلحة الدمار الشامل الأخرى هو غياب الكيان الإسرائيلي عن المشاركة في أعمال المؤتمر وجميع استحقاقات إنشاء هذه المنطقة بدعم ومباركة من الولايات المتحدة، ما يعكس نية هذا الكيان في الاحتفاظ بترساناته النووية والكيميائية والبيولوجية خارج الرقابة الدولية.

إن مظلة الحماية التي توفّرها بعض الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، ساهمت في انفراد إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط بحيازة أسلحة الدمار الشامل وتطويرها، ورفضها إخضاع منشآتها النووية للرقابة الدولية، إلى جانب دعم تلك الدول لتطوير البرامج الإسرائيلية العسكرية النووية والبيولوجية والكيميائية والمساهمة في تزويدها بالتقنيات والمعدات اللازمة، في انتهاك واضح لأحكام المادة الأولى من معاهدة عدم الانتشار، والمادة الأولى من اتفاقية الأسلحة الكيميائية، والمادة الثالثة من اتفاقية الأسلحة البيولوجية، كل ذلك للإبقاء على كيان الاحتلال كقاعدةٍ ومنطلقٍ لمشاريع الهيمنة والاستعمار، وأداةً لنشر الفوضى وزعزعة الاستقرار. وتجدّد سورية في هذا السياق دعوتها للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى الاضطلاع بمسؤولياتها واتخاذ كافّة الإجراءات للكشف عن البرنامج النووي الإسرائيلي، وإخضاعه لنظام الضمانات الشاملة وأنظمة الرقابة على المنشآت والبرامج النووية في الوكالة.

السيّد الرئيس،

لقد كانت الجمهورية العربية السورية من أوائل الدول التي انضمت إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، كما وقعت اتفاق ضمانات شاملة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ووقعت على

اتفاقية حظر الأسلحة البيولوجية، وانضمت إلى اتفاقية الأسلحة الكيميائية، وأوفت بجميع التزاماتها ذات الصلة في إطار تلك الصكوك الدولية، وكل ذلك، يعكس التزامها العملي بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل.

تعتبر سورية إنشاء المنطقة الخالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل الأخرى في الشرق الأوسط تدبيراً هاماً من تدابير نزع السلاح وتعزيز نظام عدم الانتشار، وإسهاماً قيّماً في صون السلم والأمن الإقليمي والدولي. وتشدد على ضرورة عدم الربط بأي شكل من الأشكال بين موضوع إنشاء المنطقة الخالية في الشرق الأوسط، وبين أي عملية أو ترتيبات أخرى في المنطقة. كما تعيد التأكيد بأن أي إشارة لتحديد دول منطقة الشرق الأوسط لهذا الغرض لا يُشكل بأي شكل من الأشكال تعريفاً للمنطقة.

السيد الرئيس،

على الرغم من أن منظومة عدم الانتشار قد حققت نجاحاً حول العالم، من خلال إنشاء خمس مناطق خالية من الأسلحة النووية حول العالم، إلا أن دول منطقتنا وشعوبها ما تزال، ومنذ ما يقرب من ثلاثة عقود، تنتظر تحقيق إخلاء الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل الأخرى، وتبذل جهوداً مخلصة للوصول إلى هذا الهدف، بما يحقق عالمية منظومة عدم الانتشار في منطقة الشرق الأوسط، إلا أن جهودها ما تزال تصطدم بجدار الحماية الذي توفّره الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية لـ "إسرائيل" الأمر الذي يشجّعها على الاستمرار في موقفها المتعنّت الرافض للانضمام إلى معاهدة عدم الانتشار كطرف غير حائز، وإخضاع منشآتها النووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ختاماً السيد الرئيس،

تعرب بلادي عن استعدادها للعمل بشكل إيجابي وبنّاء مع جميع وفود الدول المشاركة في هذا المؤتمر، وتتطلع للتوصل إلى معاهدة ملزمة قانوناً لإنشاء المنطقة الخالية في الشرق الأوسط، تضمن تحقيق الأمن لشعوب منطقتنا وتعزز الأمن والسلم الإقليميين، وتُشكّل خطوة هامة نحو الوصول إلى عالمٍ خالٍ من الأسلحة النووية.

شكراً السيد الرئيس.